الليل، مما يعقبه موت الأسماك، والكائنات المائية الأخرى، وزيادة الإنتاجية من الطحالب تؤدي إلى تردي نوعية المياه سواء للاستهلاك البشري أو للأغراض الترفيهية (١٠ : ٥٤ ـ ٥٥).

٣ ـ مشكلات البيئة :

طالما قد وصل الإنسان بتفاعلاته مع محيطاته الحيوية إلى درجة كبيرة من الإخلال بتوازن أنظمتها البيئية؛ فإن هناك قائمة طويلة من القضايا والمشكلات البيئية قد أحاطت بمجتمعاته من كل جانب نوجزها فيما يلي :

ـ استنزاف موارد البيئة .
ـ التصحر (زحف الصحراء) .
ـ التلوث : * تلوث الهواء * التلوث الضوضائي .
* تلوث الماء * التلوث النووي .
* تلوث التربة .

ـ انجراف التربة .
ـ انحسار الغطاء النباتي .
ـ اقتلاع الغابات أو حرقها .
ـ الزراعة المنهكة .
ـ انخفاض الأوزون في الغلاف الجوي .
ـ المطر الحامضي (بفعل تلوث الهواء بثاني أكسيد الكبريت) .
ـ تغير المناخ (الدفيئة) : (ارتفاع درجة حرارة جو الأرض) : (أثر البيت الزجاجي) .

ـ تهديد التنوع البيولوجي بالتناقص والانقراض وعدم التوازن.

ـ السكـان (مقـابلة الموارد مع حاجاتهم ونمو سكان دول الجنوب بشكل خاص) وأثر ذلك على المشاكل البيئية لدول الشمال. (٨: وحيد عبدالمجيد، مرجع سابق، ٧١)، (١٠: ٩٩، ٧).

ولا شك أن النمو السكاني السريع يفرض ضغوطاً هائلة على موارد العالم غير المتجددة، وقد يبدو لأول وهلة أن العامل الأساسي والأخطر هو تزايد السكان في البلدان النامية، ولكن هذا ليس بالضرورة هو واقع الأمر وذلك نظراً لأن كل فرد في البلدان المتقدمة يستهلك قدراً أكبر من الموارد وهو لهذا مسؤول أيضاً عن مقدار أكبر من تلوث البيئة. والأثر البيئي لا يقـاس على أساس الحجم السكاني وإنما أيضاً على أساس الموارد المستغلة والتلوث الناتج عن كل فرد من أفراد الجماعة السكانية (١٠: ١١٦).

ـ تدفق مواد طبيعية غير مرغـوبـة من دولـة إلى أخـرى، كالـدخان المنبعث من مصانع معينة في بلد ما يؤدي إلى سقوط المطر الحامضي في بلد آخر، مما يؤدي إلى تدهور البيئة للبلد الآخر (٨: وحيد عبدالمجيد، مرجع سابق ٧٢).

ـ خطر التلوث النووي:

«الخـطر الأكبـر الـذي يهـدد البيئـة العـالمية ويهـدد مياه الإنسان والكـائنات الحية الأخرى هو استخدام الإنسان للطاقة النووية سواء في الأغراض العسكرية أو في الأغراض السلمية، وهي التي يستخدمها العالم

المتقدم وحده بشكل يكاد يكون انفرادياً». (٨: مراد إبراهيم دسوقي: الأبعاد الإستراتيجية لقضايا البيئة: ٩٩).

ـ مشكلة الغذاء:

التي لها آثارها السلبية على كل جوانب الحياة البشرية (٤: ٩).

ـ مشكلة الطاقة:

وهي من المشكلات البيئية التي لها خطورتها فقد أحدثت هزة قوية في مجتمعات الرفاه بشكل خاص، وانعكست آثارها السلبية على كل المجتمعات البشرية حتى تلك الغنية منها بالطاقة (المرجع السابق، نفس الصفحة).

وتلخص المرجعية العلمية البيئية أمهات المشكلات البيئية في أربع مشكلات:

١ ـ المشكلة السكانية ـ ٢ ـ مشكلة التلوث ـ ٣ ـ مشكلة استنزاف الموارد ـ ٤ ـ مشكلة الإخلال بالأنظمة البيئية، والأخيرة محصلة للمشكلات الثلاث الأولى، والإخلال بالأنظمة البيئية لا يقتصر على بلد دون بلد ولا منطقة دون أخرى بل يشمل الغلاف الحيوي كله. ولعل الانتهاك الذي يتعرض له حزام الأوزون الواقي للأرض من الأشعة فوق البنفسجية الضارة مثال واضح على أثر الإنسان في الأنظمة البيئية وعلى الغلاف الحيوي ككل. (٤: ١٩٩).

ـ حالة التداخل بين مشكلات البيئة وقضايا التنمية في العالم المعاصر فضلاً عن الاعتماد المتبادل.

ـ الحاجة إلى التنسيق بين الجهود المبذولة إزاء هذه المشكلات محلياً ودولياً وإيجاد التكامل بينها (٨: د. أحمد الرشيدي: الحماية الدولية للبيئة الجوانب القانونية والتنظيمية: ١٣٧ ـ ١٣٨).

٤ ـ تصنيف مشكلات البيئة:

تصنف المشكلات البيئية من زوايا عديدة:

١ ـ زاوية الكم والنوع.
٢ ـ زاوية نطاق التأثير.
٣ ـ زاوية المصالح التنموية أو الاقتصادية.

* * *

١ ـ التصنيف من زاوية الكم والنوع: تنصرف المشكلات الكمية إلى الآثار السلبية لأنشطة الإنسان على حجم الموارد الطبيعية غير المتجددة(*) أو على معدلات تجدد الموارد الطبيعية المتجددة، أي تلك

(*) يفضل أن يطلق عليها الموارد الإلٰهية غير المتجددة، لأن الله تعالى هو الذي قدر للأرض أقواتها ومكن الإنسان من خلال أدوات التفكر والمعرفة والبحث من القدرة على استغلال بدائل جديدة.

ويطلق عليها البعض الموارد الأصلية، أو الأصيلة قبل أن تمتد إليها يد الإنسان بالتحوير والتغيير، وعلى أي حال فهي موارد قد طبعها الله سبحانه على خصائص معينة، فهي مطبوعة على ذلك، وما دامت على طبيعتها المخلوقة فهي موارد فطرية، ولك أن تختار ما يحلو لك.